الجزء الثالث

المنجيات من الكفر

يظن الكثيرون أننا بنطقة الشهادتين وتأدية بعض العبادات قد خرجنا من دائرة الكفر ودخلنا دائرة الإيمان، وهذا ظن خاطئ. وحتى ننجو من هذه الدائرة المهلكة - يجب على المسلم اتباع أوامر الله ورسوله، واجتناب ما نهى عنه الله ورسوله. كما ورد في الأحاديث الواردة في هذا الجزء

- تذكر قول الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [الأعراف:٢٨].

﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾ [النحل].

- وتذكر قول فضيلة الشيخ الشعراوي:

«الكافرون هم الذين يريدون من الحياة الدنيا ما ليس لهم بحق» .

- وتذكر قول البخاري:

- «الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية».

- « ويكون في ميزان الله القلوب».

المنهي عنه من الأقوال على الله -عز وجل-

- قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة عجماء هل تحسون فيها جَدْعاء؟! ثم قال: فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » [البخاري:٤٧٧٥].

- عن النبي ﷺ أنه قال: «قال الله : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال: « مُطِرْنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب»[البخاري: ٨٤٦].

- قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يَسُب الدَّهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار» [البخاري: ٤٨٢٦]. .

المعنى: أنا الدهر: أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التي ينسبونها إلى الدهر، فمن سب الدهر من أجل ما فيه من أحداث فإنما سب الله؛ لأنه صاحب الأحداث ومسببها .

- قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالى: يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني، ويكذبني وما ينبغي له ، أما شتمه فقوله: إن لي ولدًا وأما تكذيبه فقوله: ليس يعيدني كما بدأني »[البخاري: ٣١٩٣].

-عن النبي ﷺ أنه قال: «ما أَحَد أصبر على أذي سمعه -من الله، يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم» [البخاري: ٧٣٧٨].

- عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حَرَّم الله. [البخاري:٥٢٢٢].

- عن النبي ﷺ أنه قال: « ما من أحد أَغْيَرُ من الله أن يرى عبده أو أمته تزني، يا أمة محمد: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا» [البخاري:٥٢٢١].

- عن النبي ﷺ أنه قال: « ما من أحد أَغْيَرُ من الله ، من أجل ذلك حَرَّم الفواحش، وما من أحد أحب إليه المدح من الله» [البخاري: ٧٤٠٣].

- عن النبي ﷺ أنه قال: « الله أحق أن يستحي منه الناس» [البخاري: ٣٠٤].

- عن النبي ﷺ قال: « من أحب لقاء الله أحب الله لقائه، ومن كره لقاء الله كره الله لقائه»، قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت: « قال ليس ذلك ، ولكن المؤمن إذا حَضَره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقائه، وإن الكافر إذا حُضِرَ ـ بُشِّرَ ـ بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله وكره الله لقائه» [البخاري:٦٥٠٧].

- عن عبد الله قال: سألت النبي ﷺ : أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: « أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك». قلت: إن ذلك لظلم عظيم [البخاري:٤٤٧٧].

- قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة].

٥١- قال رسول الله ﷺ: « من مات وهو يدعو من دون الله ندًّا دخل النار». [البخاري: ٤٤٩٧-٦٦٨٣].

-قال الله - عز وجل- :

-﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة:١٦٥]..

- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن ﴾ [النساء:٤٨]. .

- ومعنى الشرك في الآية: هو الكفر، فمن جحد بنبوة محمد ﷺ مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله إلهًا آخر، فلا يكفَّر بالذنوب.

- **ذكر البخاري**: أن المؤمن لا يكفر إذا ارتكب معصية واستدل بالآيات :

- ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحُجرات]..

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾

[الحجرات].

- فأبقى الله عليهم اسم المؤمنين.

- واستدل أيضا بقول رسول الله ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما...»، فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار.

- وعن قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ : أينا لم يظلم، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

ويقول البخاري في الباب- ٢٤: ظلم دون ظلم، يعني أن الظلم أنواع متغايرة، بعضها أخف من بعض.

- وفهم الصحابة أن الظلم هو جميع أنواع المعاصي، ولكن الرسول ﷺ بين لهم أن أعظم أنواع الظلم هو الشرك، وأن المعاصي (غير الشرك) لا ينسب صاحبها إلى الكفر المخرج عن الملة، أما الشرك فهو أعلى أنواع المعاصي، وأن المعاصي تنقص الإيمان، كما أن الطاعة تزيد الإيمان.

- قال رسول الله ﷺ: « أتاني جبريل عليه السلام فقال: من مات من أُمَّتِكَ لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، قلت وإن فعل كذا وكذا؟ قال: نعم» [البخاري:٢٣٨٨].

- قال النبي ﷺ : « قال لي جبريل من مات من أُمَّتِكَ لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، أو لم يدخل النار، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال:وإن زنى وإن سرق» [البخاري:٣٢٢٢].

- قال رسول الله ﷺ:«إن جبريل أتاني فقال: من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق » [البخاري: ٦٤٤٤].

- عن النبي ﷺ قال: « قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» .[رواه مسلم].

- عن أنس يرفعه، إن الله تعالى يقول لأهون أهل النار عذابا : «لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك»

[البخاري:٣٣٣٥- ٦٥٣٨-٦٥٥٧].

* * *

شكر الله هو العبادة
أما عدم شكره فهو كفر وضلال وخسران

أولا- شكر الله هو العبادة (الطاعة):

-﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [البقرة].

- ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [النحل].

ثانيًا- عدم شكر الله: كفر:

-﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [البقرة].

- ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم].

- ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٞ كَرِيمٞ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النمل].

- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿١٢﴾ ﴾ [لقمان].

ثالثًا-عدم شكر الله: ضلال:

- ﴿ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الحجر].

رابعًا- عدم شكر الله: خسران:

- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾ [الحج].

- وقد سرد لنا القرآن الكريم قصة الرجل الذي لم يشكر الله فكان مشركًا وكافرًا وهي:

- ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الكهف].

- فالعطاء من الله وحده والرفعة من الله وحده، ويجب ذكر ذلك دائمًا، وعدم نسيانه وشكره عليه، ولكن الرجل لم يفعل فأشرك وكفر.

- ولأن عدم شكر الله كفر، فيكون إذا شكر الله إيمان، وعندما نريد شكر الله - عز وجل- فإننا نقول: «الحمد لله»، والأفضل أن نقول: «الحمد لله رب العالمين». لذلك نجد أن الآية الأولى في سورة الفاتحة بعد «البسملة» هي: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فهي آية الحمد وهي آية الآيمان.

عن محمد رسول الله

- عن النبي ﷺ قال: « تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي » [البخاري: ٣١١٤].

-كانت كنية رسول الله ﷺ «أبا القاسم».

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشًا، وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقا.[البخاري: ٣٥٥٩].

والمعنى: أن رسول الله ﷺ كان لا ينطق بالكلام السيئ.

- سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خُلق النبي ﷺ فقالت: لم يكن فاحشًا ولا مُتفحشا ولا سخَّابا في الأسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح» .

ومعنى سخابا: أي صاخبًا.

- عن أنس قال : لم يكن رسول الله ﷺ سبابًا ولا فاحشًا ولا لعانًا [البخاري:٦٠٣١].

- وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حُرمة الله فينتقم لله بها [البخاري:٣٥٦٠].

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب الرسول ﷺ طعامًا قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه[البخاري:٣٥٦٣].

- قال رسول الله ﷺ : « فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[البخاري:١٤].

- عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ، ومعاذ رديفه على الرحل، قال: « يا معاذ بن جبل» . قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: «يا معاذ» . قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، ثلاثا، قال: « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار». قال: يا رسول الله، أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: «إذًا يتكلوا. وأخبر بها معاذًا عند موته تأثما (أي خوفا من أن يأثم) [البخاري ١٢٨-١٢٩].

- عن أنس بن مالك قال: أَسرَّ إليَّ النبي ﷺ سرًّا فما أخبرت به أحدًا بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به[البخاري: ٦٢٨٩].

- عن رسول الله ﷺ قال: « إنكم تختصمون إليَّ ولعل بعضكم أَلْحَن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها» [البخاري: ٢٦٨٠].

- قال رسول الله ﷺ: « لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي فليلج في النار» [البخاري:١٠٦].

- قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار» [البخاري:١٠٧].

- عن رسول الله ﷺ قال:« .....ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » [البخاري: ٣٤٦١].

- عن رسول الله ﷺ قال: « لا تُخَيروني على موسى، فإن الناس يصعقون يوم لقيامة، فأصعق معهم، فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش جانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله » [البخاري: ٣٤٠٨].

- عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يقولَّن أحدكم إني خير من يونس ابن متى»[البخاري:٣٤١٢].

- عن النبي ﷺ أنه قال: « لا تَطْرُوني كما أطْرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله» [البخاري:٣٤٤٥].

- عن النبي ﷺ أنه قال: « خيركم قرْني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». قال عمران: لا أدري، أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، قال النبي ﷺ: « إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السِّمْن» [البخاري: ٢٦٥١].

والمعنى: يخونون من الخيانة، ولا يؤتمنون: أي لا يثق الناس بهم ولا يعتقدونهم أمناء؛ فخيانتهم ظاهرة للناس، ويشهدون دون أن يطلب منهم الشهادة. وفيها كلام كثير، وينذرون: من النَّذر.

- قال رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رَدٌّ» [البخاري: ٢٦٩٧].

والمعنى: رد أي مردود، أي: قال عن رسول الله ﷺ ما لم يقله أو لم يفعله.

* * *

- قال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» [البخاري:٧١-٧٣١٢].

والمعنى: من لم يتفقه في الدين لم يرد الله به خيرًا.

- عن النبي ﷺ قال: «لأن يمتلئ جوف رجل قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا» [البخاري:٦١٥٤].

- عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم». قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم»، وفيه دخن. قلت وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر». قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها». قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا». قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، قلت: «فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» [البخاري:٣٦٠٦].

- عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: « بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل نُسِيَّ، واستذكروا القرآن، فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النَّعَمْ.[البخاري:٥٠٣٢].

والمعنى: استذكروا القرآن: واظبوا على تلاوته.

تفصيا: تفلتا.

النَّعَم: الإبل.

- قال رسول الله ﷺ : «من أشراط الساعة: أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» [البخاري:٨١].

- قال رسول الله ﷺ : « إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا» [البخاري:٨٠].

والمعنى: أشراط الساعة: علاماتها.

رفع العلم: موت حملته.

يثبت الجهل: ينتشر الجهل.

يشرب الخمر: تكثر وتشتهر.

يظهر الزنا: يفشو.

- قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسًا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

* * *

الأمانة

- حدثنا حذيفة قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين، رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر: حدثنا عن الأمانة قال: « إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة.

وحدثنا عن رفع الأمانة قال: «ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوكت(أي سواد في اللون)، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل(أي أثر العمل في اليد)، كجمر دحرجته على رجلك فنفط، فتراه منتبرًا [البخاري: ٧٠٨٦].

المعني: فنفط: أي أنقطع، فتراه منتبرًا : أي ورم وامتلأ ماء، وليس فيه شيء، والمقصود من الحديث أن الأمانة ترفع ويصبح صاحبها خائنا بعد أن كان أمينا.

فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلًا أمينًا، ويقال للرجل: ما أعقله وما أظرفه وما أجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان.

النفاق

- عن حذيفة قال: « إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي ﷺ كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون» [البخاري: ٧١١٣].

- عن حذيفة قال: «إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ فأما اليوم فإنه الكفر بعد الإيمان» [البخاري:٧١١٤].

- قال ﷺ : «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان» [البخاري:٣٣-٢٦٨٢-٦٠٩٥].

والمعنى:آية المنافق: علامة المنافق.

النفاق: في اللغة: مخالفة الباطن الظاهر في العقيدة؛ إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

- وعنه ﷺ قال: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها؛ إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»[البخاري: ٣٤-٢٤٥٩-٣١٧٨].

* **والمعنى: قال الإمام القرطبي والإمام النووي**: حصل من مجموع الروايتين خمس خصال هي، الكذب في الحديث، والخيانة في الأمانة، والخلف في الوعد، والغدر في المعاهدة، والفجور في الخصومة.

والفجور: الميل عن الحق والاحتيال في رده.

وأصل الديانة منحصر في ثلاث: القول والفعل والنية..

وفساد القول يكون بالكذب، وفساد الفعل يكون بالخيانة، وفساد النية بالخلف.

* يقول الإمام الغزالي : الخلف في الوعد إذا وعد، وفي نيته عدم الوفاء، أما إذا وعد وفي نيته الوفاء فلم يفي لعذر فلا إثم عليه.

* وقال المحققون: إن معناه، أن هذه خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، أي أن صاحب هذه الخصال كالمنافق.

* **وقيل**: إن من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف به أمرها فإن كان كذلك كان فاسد الاعتقاد.

- قال النبي ﷺ : «تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»[البخاري: ٦٠٥٨].

- عن النبي ﷺ قال: « إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن

الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب، حتى يكتب عند الله كذابًا». [البخاري:٦٠٩٤].

- عن رسول الله ﷺ قال: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرا أو يقول خيرا» [البخاري:٢٦٩٢].

* **والمعنى**: الكذب هو الإخبار بالشيء على ما هو خلاف ما به، والذي يصلح بين الناس يخبر بما علمه من الخير ويسكت عما علمه من الشر فلا يكون كاذبًا.

* وأجاز الكذب في ثلاث: وهي: الحرب وحديث الرجل لامراته والإصلاح بين الناس.

* **وقيل**: يجوز الكذب إذا كان لقصد الإصلاح، أما الكذب المذموم الذي فيه مضرة، أو ما ليس فيه إصلاح.

- عن رسول الله ﷺ قال : « يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى شيئا، وينظر في القدح فلا يرى شيئا، وينظر في الريش فلا يرى شيئا، ويتمارى في الفوق » [البخاري:٥٠٥٨- ٦٩٣٤]. .

والمعنى: يقرءون القرآن ولا يعملون به.(وهذا القول في الخوارج، وأشار بيده قبل العراق).

– قال رسول الله ﷺ: « يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلانا ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه » [البخاري:٣٢٧٦].

والمعنى: ينبغي لمن أمر بالمعروف أو نهى عن منكر أن يكون كامل الخير لا وصم فيه، وأن يكون قدوة لغيره حتى لا يكون ممن قال الله فيهم:

﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا ﴿٤٤﴾ ﴾

[البقرة].

* * *

الكبائر

- سئل رسول الله ﷺ عن الكبائر قال: « الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور» [البخاري: ٢٦٥٣].

- قال النبي ﷺ : «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ -ثلاثا- قالوا: بلى يا رسول الله ، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس متكئًا فقال: ألا وقول الزور، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت» [البخاري: ٢٦٥٤].

والمعنى: جلس متكئا: أي جلس بعد أن كان متكئا لأهمية الأمر، والكبائر جمع كبيرة، وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعا، العظيم أمرها، وقيل: الكبيرة: كل معصية أو كل ذنب قرن بنار أو لعنة أو غضب أو عذاب، ومنها: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وشهادة الزور، والسحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات. وغير ذلك.

- عن النبي ﷺ قال: «أكبر الكبائر، الإشراك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقول الزور» [البخاري:٦٨٧١].

- سئل النبي ﷺ عن الكبائر وقال: « الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس » [البخاري:٦٦٧٥].

والمعنى: الغموس أي: التي يغمس صاحبها في النار.

- قال رسول الله ﷺ : « إن من الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه» [البخاري:٥٩٧٣].

- قال رسول الله ﷺ : « من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان »[البخاري:٢٦٦٦].

- قال النبي ﷺ : « من حلف على يمين ليقطع بها مالًا لقي الله وهو عليه غضبان»[البخاري: ٢٦٧٣].

وفيها قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [آل عمران].

- عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم: رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرئ مسلم، ورجل منع فضل ماء، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك»[البخاري: ٢٣٦٩-٢٦٧٢].

- قال رسول الله ﷺ: « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إمامه لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه رضي وإن لم يعطه سخط، ، ورجل أقام سلعته بعد العصر، فقال: والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا، فصدقه رجل ، ثم قرأ الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران]. [البخاري: ٢٣٥٨].

* * *

القلب وقول اللسان

- عن أنس عن النبي ﷺ قال: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» [البخاري:١٣].

والمعنى الذي ذكره البخاري، هو أن المقصود به، لا يصل إيمان أحدكم حد الكمال حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، مع ملاحظة بقية صفات المسلم، ومن لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرًا، أي أن هذه الخصلة من شعب الإيمان، وأن يكون الحب للخير، ومن الإيمان أيضا أن يبغض لأخيه ما يبغضه لنفسه.

- عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»[رواه مسلم].

والمعنى: الكبر، بطر الحق وغمط الناس.

- عن رسول الله ﷺ قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أظمن له الجنة» [البخاري: ٦٤٧٤].

- عن النبي ﷺ قال:« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» [البخاري:١٠].

والمعنى: أن من لا يسلم الناس من لسانه ويده فليس بمسلم ولا يفخر الإسلام به.

- قال رسول الله ﷺ : «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» [البخاري:٤٨].

- قال أبا ذر : إني سابيت رجلا فعيرته بأمه، فقال لي رسول الله ﷺ:

يا أبا ذر، أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»[البخاري:٣٠].

- عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن شر الناس عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»[البخاري:٦٠٣٢].

- عن رسول الله ﷺ قال: « إن شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحشه»[البخاري: ٦٠٣١].

- قال رسول الله ﷺ : «أبغض الرجال إلى الله الألَدُّ الخصيم» [البخاري:٧١٨٨].

- عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزلُّ بها في لنار أبعد ما بين المشرق» [البخاري: ٦٤٧٧].

- قال النبي ﷺ : «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالًا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا يهوي بها في جهنم» [البخاري:٦٤٧٨].

- عن النبي ﷺ قال: « ألا أدلكم على أهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، وأهل النار كل جَوَّاظ عُتل مُستكبر » [البخاري: ٦٠٧١-٦٦٥٧].

المعنى: ضعيف: الفقير.

المستضعف: أي يستضعفه الناس ويقهرونه ويحقرونه.

* * *

الغدر

- عن النبي ﷺ قال: « لكل غادر لواء يُنْصَبْ يوم القيامة بغدرته» [البخاري:٣١٨٨].

المعنى: الغادر هو الذي عاهد عهدًا ثم نقضه.

- عن النبي ﷺ قال: «لكل غادر لواء يوم القيامة. قال أحدهما: ينصب، وقال الأخر: يرى يوم القيامة يُعرف به» [البخاري: ٣١٨٦].

- عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًّا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره»[البخاري:٢٢٢٧].

والمعنى: أعطى بي ثم غدر: أي عاهد عهدًا وحلف عليه بالله ثم نقضه.

وباع حرًّا: أي أنه أعتق عبدًا فأصبح العبد حرًّا ثم كتم أنه أعتقه وأعطاه حريته فباعه وأكل ثمنه.

- قال النبي ﷺ : «العائد في هبته كالعائد في قيئه» [البخاري: ١٤٩٠-٢٦٢١].

والمعنى: قيئه هو القيء أي لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته.

- قال النبي ﷺ : « ليس لنا مثل السَّوء، الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه» [البخاري: ٢٦٢٢].

- قال النبي ﷺ : « العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ليس لنا مثل السوء» [البخاري:٦٩٧٥].

- قال النبي ﷺ : « لا تشيِّر ولا تَعُدْ في صدقتك» [البخاري: ١٤٩٠].

والمعنى: نهى النبي ﷺ أن يرجع الرجل في هبته أو صدقته ولا يشتريها ممن أهداها له، ويجب أن يفي بوعده.

- قال النبي ﷺ : «المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا، فمن أحدث حدثا، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف. وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن والى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل » [البخاري: ٣١٧٩].

والمعنى أخفر: أي نقض عهده.

اللغو

- عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قتّات»

المعنى: النمام: هو الذي يحضر القصة فينقلها.

القتات: هو الذي يسمع من حيث لا يعلم، ثم ينقل ما سمعه، لذلك قال الغزالي: ينبغي لمن حملت إليه النميمه أن:

١-لا يصدق من نم له.

٢- لا يظن بمن نم عنه ما نقل عنه.

٣- لا يبحث عن تحقيق ما ذكره.

٤- ينهاه ويقبح عمله.

٥- يبغضه إن لم يزدجر.

٦- لا يرضى لنفسه ما نهى عنه النمام، فينم هو على النمام فيصير نمامًا.

- عن النبي ﷺ قال: «إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال: وإضاعة المال، وكثرة السؤال» [البخاري:١٤٧٧].

- كان النبي ﷺ ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال، ومنع وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات.

والمعنى؛ منع: أي منع العطاء.

هات: أي: الأخذ.

- عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملًا، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» [البخاري:٦٠٦٩].

المعنى: معافى: عفا الله عنه، وقيل كل واحد من الأمة يعفى عن ذنبه ولا يؤاخذ به إلا الفاسق المعلن.

- قال النبي ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدو ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا» [البخاري:٦٠٦٤-٦٧٢٤].

والمعنى: **لا تحسسوا**: أي لا تبحثوا عن عيوب الناس.

لا تحاسدوا: أي لا تتمنوا زوال نعمة الغير.

لا تدابروا: أي لا يهجر أحدكم أخاه.

- عن النبي ﷺ قال: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» [رواه أبو داود].

- قال رسول الله ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم». رواه مسلم.

- عن النبي ﷺ قال: « من سمع سمع الله به يوم القيامة». قال: « ومن يشاق يشقق الله عليه يوم القيامة» [البخاري:٧١٥٢].

- عن أبي ذر رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك» [البخاري:٦٠٤٥].

- قال رسول الله ﷺ: «.....ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله، ومن قذف مؤمنًا بكفر فهو كقتله»[البخاري:٦٠٤٧-٦٦٥٢].

- عن النبي ﷺ قال: « لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا» [البخاري:١٣٩٣].

* * *

الجار

- عن النبي ﷺ قال: « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن». قيل: ومن يا رسول الله ؟ قال: «الذي لا يؤمن جارة بوائقه» [البخاري:٦٠١٦].

المعنى : بوائقه: شره أو بلاءه.

- قال رسول الله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يوذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت» [البخاري:٦٠١٨-٦٤٧٦].

- عن عبد الله قال: سألت النبي ﷺ : أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندًّا وقد خلقك ». قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: «وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك». قلت: ثم أي؟ قال: « أن تزاني حليلة جارك» [البخاري: ٤٤٧٧].

- عن النبي ﷺ قال: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس، أجل أن يحزنه» [البخاري:٦٢٨٨-٦٢٩٠].

والمعنى: لا يتناجي اثنان: أي لا يتحدثان سرًّا، إلا إذا كانوا أكثر من ثلاثة.

- قال رسول الله ﷺ : «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» [البخاري:٦٠٧٧].

- قال رسول الله ﷺ : «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث: فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار» [رواه أبو داود].

* * *

- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن فقال: «اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب» [البخاري:٢٤٤٨].

- قال رسول ﷺ: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان» [البخاري:٧١٥٨].

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني قال: «لا تغضب» فردد مرارًا قال: «لا تغضب» [البخاري:٦١١٦].

- عن النبي ﷺ قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» [البخاري:٢٧٨٦-٧١٤٤].

- قال رسول الله ﷺ: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» [البخاري:٦٦٤٦].

- عن البراء رضي الله عنه قال: «أمرنا النبي ﷺ بإبرار القسم» [البخاري:٦٦٥٤].

١٤٣- عن النبي ﷺ قال: «فكرا العاني وأجيبوا الداعي» [البخاري:٧١٧٣].

المعنى: أعينوا المعسر ولبوا الدعوة، أو الوليمة ما لم يكن بها شبهة أو رشوة.

- عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» [البخاري:٢٧٤٥].

المعنى: أن الله وزع الميراث بالعدل فلا يحق لوارث أن يوصى له.

- عن رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» [البخاري:٢٧٣٨].

- سئل رسول الله أي الناس أفضل؟ قال رسول الله ﷺ: «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله». قالوا: ثم من؟: قال: « مؤمن في شعب عن الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره» [البخاري: ٢٧٨٦].

والمعنى: مؤمن في شعب: رجل معتزل.

يتقي الله : يعبد الله ويعتزل شرور الناس.

- نهى رسول الله ﷺ أن يقال: فلان شهيد، قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: «الله أعلم بمن يجاهد في سبيله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله» [البخاري: باب -٧٧].

- عن النبي ﷺ قال: « ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه فزعة لحم» [البخاري:١٤٧٤].

- قال رسول الله ﷺ : « مطل الغني ظلم» [البخاري:٢٢٨٧].

المعنى: أن من اقترض شيئا وقدر على السداد فماطل فهو ظلم، أي يجب السداد ولو كان مستحقه غنيًّا، وقال الجمهور: إن المماطل فاسق.

- عن النبي ﷺ قال: « إن أعظم المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته» [البخاري: ٧٢٨٩].

- عن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس على الطرقات»، فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال: « فإذا أبيتم إلى المجالس فأعطوا الطريق حقها». قالوا: وما حق الطريق؟ قال: « غض البصر، وكف الأذى ، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر» [البخاري:٢٤٦٥].

- قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث: في المرأة، والدار والدابة وفي بعض الروايات ذكر الفرس بدًلا من الدابة» [البخاري:٥٧٥٣].

المعنى: الطيرة هي التشاؤم.

- عن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح (الكلمة الحسنة)» [البخاري:٥٧٥٦].

- عن الرسول ﷺ قال: « .....ومن قال لصاحبه تعالَ أمامرك فليتصدق» [البخاري:٦٣٠١].

المعنى: أن من دعا إلى المقامرة في لعب فكفارة ذلك أن يتصدق.

- عن النبي ﷺ قال: « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» [البخاري:٦٦٩٦].

- عن النبي ﷺ قال: «إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر » [البخاري:٦٦٩٢].

قال ابن عمر رضي الله عنهما: أو لم ينهوا عن النذر.

- عن النبي ﷺ أنه قال: « لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضى ربك، اسق ربك، وليقل: سيدي مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي أمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي» [البخاري:٢٥٥٢].

والمعنى: لا تطلق كلمة الرب إلا على الله - عز وجل- ، ولا يقل الغلام لسيده: ربي وكذلك غيره، ولأن حقيقة الربوبية تقال عن الله وحده ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي ، فكلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله».

- عن النبي ﷺ قال: « يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» [البخاري:٦١٢٤-٦٩].

- مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أماهذا فكان لا يستتر من بوله، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة». ثم دعا بعسيب رطب فشقه اثنين فغرس على هذا واحدًا وعلى هذا واحدا ثم قال: لعل يخفف عنهما ما لم ييبسا» [البخاري:٦٠٥٢-٥٠٥٥].

المعنى: العسيب: هي الجريدة.

- أثنى ر جل على رجل عند النبي ﷺ فقال: « ويلك ، قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك(مرارًا)» ثم قال: « من كان منكم مادحًا أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدًا ، أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه»[البخاري:٢٦٦٢].

- سمع النبي ﷺ رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحه فقال: « أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل» [البخاري:٢٦٦٣].

-سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهم وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويترفقه في شيء وهو يقول: والله لا أفعل، فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال: «أين المتألي على الله لا يفعل المعروف؟» قال: أنا يا رسول الله، فله أي ذلك أحب[البخاري:٢٧٠٥].

ومعنى هذا الحديث يحض على الرفق بالغريم والإحسان إليه بالوضع عنه، والزجر عن القسم على ترك فعل الخير.

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا، ارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ : « يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم، إنه سميع قريب، تبارك اسمه وتعالى جدة» [البخاري٢٩٩٢: باب٣١].

المعنى: كراهية رفع الصوت في التكبير.

(وعلى أئمة المساجد أن يراعوا ذلك داخل المساجد عند استخدام مكبرات الصوت).

* * *

النسب

- عن النبي ﷺ قال:« من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» [البخاري:٦٧٦٦].

- عن النبي ﷺ قال: « لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر». [البخاري:٦٧٦٨].

- عن النبي ﷺ قال: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار» [البخاري:٣٥٠٨].

-قال رسول الله ﷺ إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينيه ما لم تري أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل» [البخاري: ٣٥٠٩]. .

والمعنى: الفرى: أي الكذب أو الاختلاق.

يُري : أي يدعى الرجل أنه رأى الشيء ولم يكن رآه.

- قال رسول الله ﷺ : « إثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت»[رواه مسلم].

اليهود والنصارى

- عن النبي ﷺ قال: « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم»[البخاري باب-٢٩].

- نهى الله - عز وجل- أن نتخذ أعداءه أولياء وهم اليهود والنصارى والكفار قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ

تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ [التوبة].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [المائدة].

- ﴿ ....لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة:١].

- عن النبي ﷺ قال: « خالفوا المشركين، ووقروا اللِّحى وأحفوا الشوارب» [البخاري:٥٨٩٢].

والمعنى: ترك اللحية وإزالة الشارب.

- عن رسول الله ﷺ قال: « إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم» [البخاري:٣٤٦٢-٨٥٩٩].

والمعنى: المراد: شعر اللحية، والمعنى صبغ الشعر ولا يصبغ بالسواد وإنما باستعمال الحناء والكتم، ومن حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال: « غيروه وجنبوه السواد» وعن ابن عباس مرفوعًا «يكون قوما في آخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة».

- كان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه[البخاري].

- عن النبي ﷺ قال: « لا يُقْتَل المسلم بكافر» [باب: ٣٠]. .

- عن النبي ﷺ قال: « لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» [البخاري: ٦٧٦٤].

- باب: ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني: ذهب العلماء إلا أن العبد النصراني إذا مات فماله لسيده بالرق.

وعن ابن سيرين قال: ماله لبيت المال، أما المكاتب فماله لبيت المال.

- عن النبي ﷺ قال: «أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج» [البخاري:٥١٥١].

- عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»: قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

المعنى: الموبقات: أي المهلكات.

أكل مال اليتيم: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء].

- قال رسول الله ﷺ: «إني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، وأُريت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع، ورأت أكثر أهلها النساء قالوا بم يا رسول الله؟ قال: «بكفرهن»، قيل: يكفرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير»، ويكفرن الإحسان، ولو أحسنت إلى أحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرًا قط»[البخاري:١٠٥٢].

- عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى، أو فطر، إلى المصلى، فمر على النساء، فقال: «يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار». فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن». قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟!». قلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟!». قلن: بلى، قال: « فذلك من نقصان دينها» [البخاري:٣٠٤].

- عن النبي ﷺ قال: « يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها، ولو فرسن شاة» [البخاري:٢٥٦٦].

المعنى فرسن: هي عظمة قليلة اللحم للبعير في نهاية قدمه وهي تشبه حافر الفرس، ولم يحدث أن أهدتها جارة لجارتها، ولكن الحديث يحث المرأة أن تهدي جارتها أي شيء ولو كان بسيطًا، ولا تحتقر المرأة أن يهدى إليها هذا الشيء ولو كان قليلا.

- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحُجُرات].

- عن النبي ﷺ: « إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تتمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه» [البخاري:٦٢٤٣-٦٦١٢].

- قال رسول الله ﷺ: «لا يجوز نكاح المكرة» [البخاري:٦٩٤٥].

- عن النبي ﷺ قال: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» [البخاري:٥٠٩٦].

- عن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم، شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم». قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن» [البخاري:٣٤٥٦].

والمعنى: أننا سوف نقلد اليهود والنصارى ونقتفي أثرهم ونتبع طرقهم في كل شيء حتى لو كان ما يضر.

- عن النبي ﷺ قال: «لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة وإلا معها محرم». فقام رجل فقال: يا رسول الله، اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجَّة، قال: «اذهب، فحج مع امرأتك» [البخاري:٣٠٠٦].

- عن النبي ﷺ قال: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم»[البخاري:١٨٦٢].

- عن النبي ﷺ قال: «لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم» [البخاري: ١٠٨٨].

- عن أبي هريرة نهى النبي ﷺ عن كسب الدماء» [البخاري:٥٣٤٨].

- عن عائشة رضي الله عنها: «أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة ابن زيد، حب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: «أتشفع في حد من حدود الله». ثم قام فاختطب ثم قال: «إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» [البخاري:٣٤٧٥].

- نهى النبي ﷺ دخول الرجال المتشبهين بالنساء(المخنث) على النساء» [البخاري:٥٢٣٥].

- عن النبي ﷺ قال: « ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» [البخاري:٣٥١٩].

- عن أم عطية رضي الله عنها قالت: « نُهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا» [البخاري: ١٢٧٨].

المعنى: لم يعزم علينا: أي لم يؤكد علينا في المنع، كأنها تقول كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم.

- عن النبي ﷺ قال: «إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن» [البخاري: ٨٦٥].

- عن النبي ﷺ قال: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» [البخاري:٩٠٠].

- عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن (الشِّغَارْ) قلت لنافع: وما الشغار؟ قال: ينكح إبنة الرجل ويُنكحه ابنته بغير صداق، وينكح أخت الرجل وُينكحه أخته بغير صداق[البخاري: ٦٩٦٠].

- عن النبي ﷺ قال: « لا تنكح الأيِّمُ حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن». قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت».

والمعنى: الأيم: هي الثيب التي فارقت زوجها .

حتى تستأمر: حتى تأمر.

- عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إن البكر تستحي، قال: « رضاها صمتها» [البخاري: ٥١٣٧].

- عن خنساء بنت خذام الأنصارية، أن أباها زَوَّجها وهي ثَيِّبْ فكرهت ذلك، فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها [البخاري: ٥١٣٨].

- نهى رسول الله ﷺ أن تشترط المرأة طلاق أختها [البخاري: ٢٧٢٧].

- قال رسول الله ﷺ : « لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح، فإن لها ما قدر لها» [البخاري:٦٦٠١].

- عن رسول الله ﷺ قال: «العين حق، ونهى عن الوشم» [البخاري: ٥٧٤٠].

- لعن النبي ﷺ الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله، ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي ولعن المصورين [البخاري: ٥٣٤٧].

- لعن رسول الله ﷺ الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المتغيرات خلق الله تعالى[البخاري: ٥٩٣١].

والمعنى: الواشمات: هي التي تعمل الوشم.

المستوشمات: هي التي تطلب الوشم.

المتفلجات: هي التي تفلج بين أسنانها.

المتنمصات: هي التي تزيل شعر الوجه بالمنقاش، ويختص بإزالة شعر الحاجب لترفيعه.

- عن النبي ﷺ قال: «لعن الله الواصله والمستوصله والواشمه والمستوشمه» [البخاري: ٥٩٣٣-٥٩٤١].

- نهى رسول الله ﷺ «وَصْل الشَّعر»[البخاري: ٥٩٣٢].

والمعنى: نهى المرأة أن تضيف إلى شعرها أي شيء آخر كالشعر المستعار أو الضفائر أو خيوط الحرير أو الصوف بهدف تكثير الشعر أو زيادة طوله؛ لأنه خداع.

- عن النبي ﷺ قال: « لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه»[البخاري: ٥١٩٢].

- قال رسول الله ﷺ : « لا تخرج المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه» [البخاري: ٨٦٥].

- عن النبي ﷺ قال: « لا تُبَاشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها» [البخاري:٥٢٤٠].

- عن النبي ﷺ : « إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامه يوم القيامة، فنعم المرضعة وبئست الفاطمه» [البخاري: ٧١٤٨].

- عن النبي ﷺ قال: « لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم» [البخاري: ٥٢٠٤].

- عن النبي ﷺ قال: «إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع» [البخاري: ٥١٩٤].

- عن النبي ﷺ قال: « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح» [البخاري:٥١٩٣].

- عن النبي ﷺ قال: « دخلت امرأة النار في هِرَّة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خِشاش الأرض» [البخاري:٣٣١٨-٣٤٨٢].

- عن رسول الله ﷺ قال:« غُفِرَ لامرأة مومسة مرت بكلب على رأسى ركي يلهث، قال: كاد يقتله العطش فنزعت خُفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك» [البخاري: ٣٣٢١].

المعنى: ركي: هي البئر.

- عن النبي ﷺ قال: «بينما كلب يُطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغيٌّ من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به» [البخاري: ٣٤٦٧].

المعنى: البغي: هي الزانية- مُوقها: هو الخف.

- قال رسول الله ﷺ : «إذا أستكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها»[البخاري: ٦٩٤٩].

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [النور]..

الحج

- عن النبي ﷺ قال: « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» [البخاري:١٥٢١].

البيع والشراء

- عن النبي ﷺ قال: «أحب البقاع إلى الله المساجد وأبغض البقاع إلى الله الأسواق»[البخاري:باب٤٩].

- كراهية الصخب في الأسواق وكذلك الغلظة والفظاظه.

المعنى: الصخب: رفع الصوت بالخصام

- عن النبي ﷺ قال: «الحلف منفقه للسلعة فمحقة للبركة »[البخاري٢٠٨٧].

المعنى: الحلف: اليمين الكاذبة.

منفقه: من النفاق.

تمحق البركة : تضيع البركة أو تمحوها.

* ويكره الحلف في البيع مطلقا، فإن كان كاذبا فهي كراهة تحريم وإن كان صادقًا فكراهة تنزيه.

- قال رسول الله ﷺ : « ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو فليصمت » [البخاري : ٦١٠٨-٦٦٤٦].

- قال رسول الله ﷺ :« الخديعة في النار، ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» [البخاري باب ٦٠٠].

- عن النبي ﷺ قال: «لكل غادر لواء ينصب يوم القيامة بغدرته» [البخاري:٣١٨٨].

- قال رسول الله ﷺ : «لا يبع أحدكم على بيع أخيه»[البخاري:٢١٣٩].

- عن النبي ﷺ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدق وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محققت بركة بيعهما »[البخاري:٢١١٠].

والمعنى: البيعان: هما البائع والمشتري، ما لم يتفرقا: أي حتى ينصرف أحدهما ، فإن صدقا وبينا أي صدق البائع في إخبار المشتري وبين العيب إن كان في السلعة ، وصدق المشتري في تقدير ثمن السلعة.

- عن عمر رضي الله عنه قال: نهى النبي ﷺ أن يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه، حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب [البخاري٢١٣٩-٥١٤٢].

* ولم ينه رسول الله ﷺ عن البيع بالمزايدة.

١٩٤- نهى النبي ﷺ عن النجش، وهو الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها؛ لأن الناجش يثير رغبة المشتري في السلعة ، ويحدث بالاتفاق مع البائع فيشتركان في الإثم.

وإذا وقع النجش بغير علم البائع فيكون الناجش وحده هو الآثم لأنه خداع.

- عن النبي ﷺ قال: « ما بال أناس يشترطون شروطا ليس في كتاب الله؟ من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل وإن اشترط مائة شرط، شرط الله أحق وأوثق»[البخاري:٤٥٦-٢١٥٥].

- من حديث حكيم بن حزام بلفظ قلت يا رسول الله يأتيني الرجل فيسألني البيع ليس عندي، أبيعه منه ثم أبتاعه له من السوق، فقال: «لا تبع ما ليس عندك».

والمعنى: نهى رسول الله ﷺ أن يبيع المرء ما ليس عنده ، ويؤيده حديث زيد بن ثابت : «نهى رسول الله ﷺ أن تباع السلعة حيث تبتاع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم».

الشيطان

- قال رسول الله ﷺ : «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلانًا» [البخاري: ١١٤٢-٣٢٦٩].

- عن النبي ﷺ قال: «أما إن أحدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان» [البخاري:٣٢٧١].

- قال رسول الله ﷺ : « إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظا ولا يقربك شيطان حتى تصبح» [البخاري:٣٢٨٠].

- قال رسول الله ﷺ : «إذ استجنح الليل أو كان جُنح الليل فكفوا صبيانكم؛ فإن الشيطان تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله».

- **المعنى** : إذا كان أول الليل بعد غروب الشمس خافوا على صبيانكم.

- قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكم سوءًا أو قال شيئا» [البخاري:٣٢٨١-٣١٠١].

- عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[البخاري:٧١٧١].

- عن سليمان بن صرد قال: كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان، فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها

ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد) [البخاري:٣٢٨٢].

- قال النبي ﷺ: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضي أقبل، فإذا ثُوِّب بها أدبر، فإذا قضي أقبل، حتى يخطر بين الإنسان وقلبه، فيقول: اذكر كذا وكذا، حتى لا يدري أثلاثا صلى أم أربعا، فإذا لم يدر ثلاثا صلى أو أربعا، سجد سجدة السهو»[البخاري:٣٢٨٥].

- عن النبي ﷺ قال: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال: ها، ضحك الشيطان »[البخاري:٣٢٨٩].

- عن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنه رأى شيطانا»[البخاري:٣٣٠٣].

- قال رسول الله ﷺ: «ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان، غير مريم وابنها». ثم قال أبو هريرة: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ [آل عمران:٣٦]..

- عن النبي ﷺ قال: «إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته، وأما التثاؤب: فإنما هو من الشيطان، فليرده ما استطاع، فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان»[البخاري:٦٢٢٦].

- عن النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» [البخاري:١٤٢].

المعنى: الخبث هي إناث الشياطين ، الخبائث هي الشياطين الذكور.

شهادة الزور

- قال النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجه في أن يدع طعامه وشرابه» [البخاري:١٩٠٣].

- عن النبي ﷺ: «لا أشهد على جور» [البخاري:٢٦٥٠].

قال الله عز وجل:

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ [الفرقان].

﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾ [البقرة].

﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ [النساء].

أي: تلووا تلوا ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها.

* **قال مجاهد:** أي: تحريف الشهادة وتركها، وشهادة الزور محرمة لكونها سببا لإبطال الحق، وكذلك كتمان الشهادة سببا لإبطال الحق.

* **والكبائر:** جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب العظيمة أمرها. **وقيل:** هي كل معصية، وقيل كل ذنب قرن بنار أو لعنة أو غضب، **ومنها:** الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وشهادة الزور، والسحر وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات، وغير ذلك.

شهادة الزور كفر

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَلَا

نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡمَعُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [المائدة].

* * *

نداء إلى المحامين

- ماذا قال الله لكم وعنكم؟ اقرءوا الآيات الكريمة التالية:

- ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾[النساء]..

- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء].

- ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ

خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ ﴾ [النساء:١١٩].

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء].

أولي الأمر: هم علماء الدين.

- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾ [النساء].

- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنفال].

إلى جميع المحامين والموكلين والشهود

- ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [التوبة].

- ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة].

- ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾ [التوبة].

- ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة].

- ﴿..... فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

- ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحشر].

- ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب].

- ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الأحزاب].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [الأحزاب].

- ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزُّمَر].

- ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النجم].

* * *

المنهي عنه من الأفعال

سبق ذكر أحاديث رسول الله ﷺ التي ذكرت المنهي عنه من الأقوال وتضمن بعضها المنهي عنه من الأفعال ولن نذكرها هنا مرة أخرى.

- عن أنس رضي الله عنه قال: إنكم لتعملون أعمالا أدق في أعينكم من الشعر، إنا كنا لنعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات [البخاري: ٦٤٩٢]. .

المعنى: الموبقات: هي المهلكات

- قال رسول الله ﷺ: « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»[البخاري:١].

- قال رسول الله ﷺ: « قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» [رواه مسلم].

- قال رسول الله ﷺ : «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات: كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[البخاري:٥٢].

- عن النبي ﷺ قال: « الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشتبه، فمن ترك ما شبه كان لما استبان أترك، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الأثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى الله، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه» [البخاري: ٢٠٥١].

والمعنى: دع ما يُريبك إلى ما لا يريبك.

- قال رسول الله ﷺ: « ناركم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم، قيل يا رسول الله، إن كانت لكافية، قال: فُضِّلتْ عليها بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها» [البخاري: ٣٢٦٥].

- عن رسول الله ﷺ قال: « يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن حلال أم من الحرام» [البخاري: ٢٠٥٩].

- قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة»[البخاري: ٢٨٩٨].

- عن النبي ﷺ قال: «الحُمَّى من فَيح جهنم فأبدوها بالماء» [البخاري: ٣٢٦٣].

المعنى: يجب ألا نتركها بل نبردها بالماء.

- قال رسول الله ﷺ : «لا تغتروا» [البخاري: ٦٤٣٣].

- قال رسول الله ﷺ: « من لا يرحم لا يُرحم» [البخاري:٥٩٩٧].

- عن النبي ﷺ قال: « .....اتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » [البخاري:١٤٦٩].

- قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني

لأعيذنَّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»[البخاري:٦٠٥٢]. .

- قال الرسول ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا : يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»
[البخاري: ٧٢٨٠].

- عن النبي ﷺ قال: « دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم- سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا به ما استطعتم»[البخاري: ٧٢٨٨].

- عن النبي ﷺ: « كان لا يرد الطيب» [البخاري:٢٥٨٢].

المعنى: إذا قدم إليك العطر فلا ترده.

- قال النبي ﷺ : «عرضت علي أعمال أمتي أحسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن» [البخاري: رواه مسلم].

والمعنى: إن إماطة الأذى من الطريق يمنع ضرره عن المارة، ويمحو الكبر عمن يرفع الأذى. النخامه: هي البصاق والأذى.

- قال النبي ﷺ : « كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مَخيلة» [البخاري: ٧٨].

المعنى: مخيلة: خيلاء.

- قال رسول الله ﷺ :« إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا، ثم علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربعة: برزقه وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح . فإن الرجل ليعمل حتى ما يكون بينه

وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبين أهل النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة» [البخاري: ٣٢٠٨].

- عن سعد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال أوصي بمالي كله؟ قال: «لا» . قلت: فالشطر؟ قال: «لا» . قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث والثلث كثير، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، ومهما أنفقت فهو لك صدقة، حتى اللقمة ترفعها في فيّ امرأتك، ولعل الله يرفعك ينتفع بك ناس، ويضر بك آخرين»[البخاري:٣٢٠٨].

- عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع»[البخاري:٥٣٥٤].

- **والمعنى**: قاطع رحم.

- عن النبي ﷺ قال: « ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» [البخاري:٥٩٩١].

المعنى: ليس الواصل بالكافئ: أي ليس الواصل أن يصل من وصله، ولكن الواصل من يصل من قطعه.

- قال عن النبي الله ﷺ: « الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره، وليستعذ بالله منه، فلن يضره» [البخاري:٣٢٩٢].

- عن رسول الله ﷺ قال: «إن من أفرى الفرى أن يري عينه ما لم تر» [البخاري:٧٠٤٣].

المعنى: أن من قال: أنه رأى رؤيا في منامه ولم يكن قد رأي شيئا فإن ذلك كان أشد كذبا.

- قال رسول الله ﷺ : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها، فإنما من الله، فليحمد الله عليها وليحدِّث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لن تضرَّه» [البخاري:٧٠٤٥].

- عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون، فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرًا، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد » [البخاري:٣٤٧٤].

- عن النبي ﷺ قال: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كيَّة بنار، وأنا أنهى أمتي عن الكي» [البخاري:٥٦٨١].

الولاية

- سأل أعرابي رسول الله ﷺ عن الساعة قال: « فإذا ضعيت الأمانة فانتظر الساعة» . قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة». [البخاري:٥٩].

- قال رسول الله ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة». قيل: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» [البخاري:٦٤٩٦].

- عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج، فقال: اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم. سمعته من نبيكم ﷺ [البخاري:٧٠٦٨].

- قال رسول الله ﷺ : «..... وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها» [البخاري:٦٤٢٦].

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص].

والمعنى: لا يتم ذلك إلا بترك خصال مذمومة وهي، الحقد والحسد والغل.

- قال رسول الله ﷺ: « لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض» [البخاري:١٢١-٦٨٦٨].

- قال رسول الله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار». قيل: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصًا على قتل صاحبه» [البخاري:٣١-٦٨٧٥].

- عن النبي ﷺ قال: « إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم لقيامة، فنعم المرضعة وبئست الفاطمة» [البخاري:٧١٤٨].

- عن النبي ﷺ: « لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها» [البخاري:٦٨٢٢].

- عن رسول الله ﷺ قال: « ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة، إلَّا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصم الله»[البخاري].

- عن النبي ﷺ قال: « ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة»[البخاري:٧١٥٠].

- عن النبي ﷺ قال: « ما من وال يلي رعيَّة من المسلمين، فيموت وهو غاش لهم، إلا حرَّم الله عليه الجنة»[البخاري:٧١٥١].

- عن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة» [البخاري:٢٥٩٧-٧١٧٤].

والمعنى: أن من يتصرف في مال المسلمين بالباطل بغير حق فله النار يوم القيامة، وفيه ردع الولاة أن يأخذوا من المال شيئا بغير حقه أو يمنعوه من أهله.

- عن النبي ﷺ قال: «ما بال العامل نبعثه، فيأتي فيقول: هذا لك وهذا لي، فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى أم لا؟ والذي نفسي بيده، لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته؛ إن كان بعيرًا له رغاء، أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر» [البخاري:٢٥٩٧-٧١٧٤].

والمعنى: أن يتغط كل من يعمل في الدولة بالأجر ألا يقبل الرشوة أو ما يسمونه بغير اسمه من هدية أو حلوان.

- عن النبي ﷺ قال: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس فهو راع عليهم، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راع في مال سيده ومسئول عن رعيته»[البخاري:٢٥٥٤].

- عن النبي ﷺ قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» [البخاري:٢٩٥٥].

- عن النبي ﷺ قال: «السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[متفق عليه].

- عن النبي ﷺ قال: « أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» [البخاري:٢٩٦٥-٧٢٣٦].

والمعنى: نهي عن تمني لقاء العدو، ويجوز تمني الشهادة ولا تعارض بينهما.

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو[البخاري:٢٩٩٠].

- عن النبي ﷺ قال: « الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله، فأطال لها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين، كانت أرواثها وآثارها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها، كان ذلك حسنات له، وأما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرًا» [البخاري:٢٨٦٠].

والمعنى: **الطيل**: هو الحبل الذي تربط به. الخيل في ثلاث: بمعنى أن الخيل التي يقتنيها في سبيل الله فإن كل ما ترعاه أو تشربه حتى روثها وبولها كانت له حسنات، أما الذي يربطها فخرًا ورياء فهي عليه وزر.

- كراهه تعليق الجرس ونحوه في أعناق الإبل [باب: ١٣٩].

- عن رسول الله ﷺ « أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر - أو قلادة - إلا قطعت» [البخاري:٣٠٠٥].

وقد ورد الحديث بلفظ: لا تبقين قلادة ومن وتر ولا جرس في عنق بعير إلا قطع.

المعنى: الوتر هو ما يخذ من وبر البعير. وقيل لها ثلاثة معانى هي:

١- تميمة تعلق في رقبة البعير خشية الحسد.

٢- أنها تؤذي البعير ويضيق عليها نفسها ورعيها، وربما تعلقت بشجرة فاختنقت.

٣- يعلق فيها الأجراس، والملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس.

- عن النبي ﷺ قال: « إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه » .

والمعنى: إذا ضرب العبد فليتجنب الوجه، والمعنى يشمل الكل.

- عن رسول الله ﷺ قال: «لا تعذبوا بعذاب الله» [البخاري:٦٩٢٢].

والمعنى : نهى رسول الله ﷺ عن الحرق.

- نهى رسول الله ﷺ أن يُعذب بالنار.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال: «إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار». ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج: «إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن وجدتموهما فاقتلوهما» [البخاري:٣٠١٦].

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قرصت نملة نبيًا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله» [البخاري:٣٠١٩].

- قال النبي ﷺ «فكوا العاني ، أي: الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض» [البخاري:٣٠٤٦].

- نهى رسول الله ﷺ عن قتل نساء المشركين وصبيانهم في الحرب، أما النساء فلضعفهن وأما الولدان فلقصورهم عن فعل الكفر»[البخاري:١٤٧].

- روي أن عبد الله رضي الله عنه أخبر أن امرأة وجدت في بعض مغاز ي النبي ﷺ مقتولة، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان»[البخاري:٣٠١٤].

- نهى النبي ﷺ عن حلوان الكاهن ومكاسب العرافين والتنجيم والضرب بالحصى وقراءة الفنجان وورق اللعب».

ويدخل في ذلك الرشوة وأخذ الرجل مهر ابنته وثمن الدم وهو بيع الدم وأخذ ثمنه.

- عن رسول الله ﷺ قال: «بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له». قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: « في كل كبد رطبة أجر» [البخاري:٢٣٦٣].

- عن النبي ﷺ قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» [البخاري:٢٣٨٧].

- باب من استعاذ من الدَّيْن(المغرم)، أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة، ويقول: « اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم». فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم؟ قال: « إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف» [البخاري:٢٣٩٧].

- قال رسول الله ﷺ : «مطل الغني ظلم» [البخاري:٢٤٠٠].

- عن النبي ﷺ قال: « الظلم ظلمات يوم القيامة» [البخاري٢٤٤٧].

- لما بلغ النبي ﷺ أن فارسًا ملكوا ابنة كسرى قال:« لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» [البخاري:٧٠٩٩].

* * *

الغلول

- **الغلول** : هي الخيانة في المغنم والسرقة في الغنيمة قبل القسمة، وكل من خان في شيء خفية فقد غل .

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ﴾ [آل عمران:١٦١].

- كان على أمتعة النبي ﷺ رجل يقال له كركرة ، فمات فقال رسول الله ﷺ هو في النار، فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها [البخاري:٣٠٧٤].

المعنى: غلها: أي سرقها.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا النبي ﷺ فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، قال: «لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس لها حمحمة، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد أبلغتك، وعلى رقبته بعير لها رغاء، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، وعلى رقبته صامت فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، أو على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد بلغتك» [البخاري:٣٠٧٣].

البيت

- عن النبي ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده» [البخاري:٢٩٩٨].

- عن النبي ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله » [البخاري:٣٠٠١].

- عن رسول الله ﷺ قال: « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا انتزع فليبدأ بالشمال، لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع» [البخاري:٥٨٥٦].

- عن النبي ﷺ قال: « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا تماثيل» [البخاري:٣٢٢٥].

- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أخبرته: «أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخله، فعرفت في وجهه الكراهية، فقالت: يا رسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله ﷺ، ماذا أذنبت؟. فقال رسول الله ﷺ: «ما بال هذه النمرقة» . قلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسول الله ﷺ: «إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون، فيقال لهم: أحيو ما خلقتم» . وقال: «إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة» [البخاري:٢١٠٥].

- عن النبي ﷺ قال: « من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس ينافخ فيها ابداً » [البخاري:٢٢٢٥].

المعنى: على المصور أن يصور الشجر وكل ما ليس فيه الروح.

- عن النبي ﷺ قال: «إن أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة المصورون» [البخاري:٥٩٥٠].

- قال رسول الله ﷺ : «إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع» [البخاري:٦٢٤٥].

- قال رسول الله ﷺ : «لا يحل لأمرئ مسلم أن ينظر إلى جوف بيت حتى يستأذن فإن فعل فقد دخل» باب الاستئذان من أجل البصر[البخاري].

والمعنى: أن المستأذن لو دخل بغير أذن لرأى بعض ما يكره أن يطلع عليه.

- عن سهل بن سعد الساعدي قال: اطَّلع رجل من حجر في حجر في رسول الله ﷺ، ومع رسول الله ﷺ مدرى يحك به رأسه، فلما رآه رسول الله ﷺ قال:

«لو أعلم أنك تنتظرني، لطعنت به في عينيك». قال رسول الله ﷺ: « إنما جعل الإذن من قبل البصر» [البخاري:٦٢٤٢].

- سئل النبي ﷺ عن نظرة الفجأة فقال: « اصرف نظرك، ثم قال لعلي: لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الثانية» [البخاري].

- احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل، فحدث بشأنهم النبي ﷺ، قال: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون» [البخاري:٦٢٩٣].

- عن النبي ﷺ : قال: «إن هذه النار إنما هي عدو لكم، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم» [البخاري:٦٢٩٤].

- قال رسول الله ﷺ: «أطفئوا المصابيح بالليل إذا رقدتم، وأغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية، وخمروا الطعام والشراب». قال همَّام: وأحسبه قال : « ولو بعود يعرضه» [البخاري:٦٢٩٦].

والمعنى: أطفئوا المصابيح لأنها كانت توقد بالزيت ويخشى أن يقع باصطدام الفئران فيحرق المنزل.

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن القزع». قال عبيد الله: قلت: وما القزع؟ فأشار لنا عبيد الله قال: إذا حلق الصبي، وترك ها هنا شعرة وها هنا وها هنا، فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه [البخاري:٥٩٢٠].

* * *

الأرض

- عن النبي ﷺ قال : «من حلف على يمين صبر، يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان» [البخاري:٦٦٥٩].

ثم قرأ رسول الله مصداقه من كتاب الله:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران:٧٧].

- عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من ظلم من الأرض شيئًا طوقه من سبع أرضين»[البخاري:٢٤٥٢].

والحديث بين الوعيد الشديد لمن غصب القليل من الأرض.

- عن النبي ﷺ قال: « من ظلم قيد يشبر من الأرض طوقه من سبع أراضين» [البخاري:٢٤٥٣].

- قال النبي ﷺ: « من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرض» [البخاري:٣١٩٦].

- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وكانت بينه وبين أناس خصومة في أرض فدخل على عائشة فذكر لها ذلك فقالت: يا أبا سلم اجتنب الأرض؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين» [البخاري:٣١٩٥].

الجار

- عن رسول الله ﷺ قال: « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»[البخاري:٦٩٥١].

- عن مالك رضي الله عنه قال: أبصر النبي ﷺ نساء وصبيانا مقبلين من عرس، فقام ممتنا فقال: « اللهم أنتم من أحب الناس إلي» [البخاري:٥١٨٠].

- عن النبي ﷺ قال: « شر الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الأغنياء ، ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله» [البخاري:٥١٧٧].

- قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا » . فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: « تحجزه، أو تمنعه، من الظلم فإن ذلك نصره» [البخاري:٦٩٥٢].

- عن النبي ﷺ قال: « لو دعيت إلى ذراع، أو كراع، لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت» [البخاري:٢٥٦٨].

والمعنى: الكراع من الدابة أسفل الكعب ولا قيمة له وخصي الذراع، والكراع ليجمع بين الحقير والخطير، والحديث يحض على قبول الهدية ولو قلت.

- كنا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ أتي بجنازة، فقالوا: صل عليها، فقال: « هل عليه دين» . قالوا: لا، قال: « فهل ترك شيئا» . قالوا: لا، فصلى عليه. ثم أتي بجنازة أخرى، فقالوا: يا رسول الله، صل عليها، قال: « هل عليه دين» . قيل: نعم، قال: «فهل ترك شيئا» . قالوا: ثلاثة دنانير، فصلى عليها. ثم أتي بالثالثة، فقالوا: صل عليها، قال: « هل ترك شيئا» . قالوا: لا، قال: « فهل عليه دين» . قالوا: ثلاثة دنانير، قال: (صلو على صاحبكم). قال أبو قتادة: صل عليه يا رسول الله وعلي دينه، فصلى عليه.[البخاري:٢٢٨٩-٢٢٩٥].

الكبائر

- عن النبي ﷺ قال: « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان. «أي شهر هذا؟». قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: « أليس ذا الحجة؟». قلنا: بلى، قال: « فأي بلد هذا؟». قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى

ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس البلدة؟» . قلنا: بلى، قال: « فبأي يوم هذا؟». قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى، قال: « فإن دماءكم وأموالكم - قال محمد: وأحسبه قال: وأعراضكم- عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم، فسيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا، يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه». فكان محمد إذا ذكره يقول: صدق محمد ﷺ، ثم قال: « ألا هل بلغت»[البخاري:٦٧-٥٥٥٠].

- قال رسول الله ﷺ: « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» [البخاري:١٨].

- عن رسول الله ﷺ قال: « اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر» [البخاري:٥٧٦٤].

المعنى: الموبقات: المهلكات.

- عن النبي ﷺ قال: « الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس»[البخاري:٦٦٧٥].

- قال رسول الله ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة» [البخاري:٦٨٧٨].

- عن النبي ﷺ قال: « أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطَّلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه» [البخاري:٦٨٨٢].

- عن النبي ﷺ قال: « من قتل نفسًا معاهدًا لم يُرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا»[البخاري:٦٩١٤].

- نهى النبي ﷺ: عن الذهبي والمثلة: قال النبي ﷺ: « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم، حين ينتهبها وهو مؤمن» [البخاري:٢٤٧٥-٦٧٧٢].

* الحدود في الإسلام هي في شرب الخمر والسرقة والزنا والحرابة (قطع الطريق).

- قام عمر على المنبر، فقال: أما بعد، نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير، والخمر ما خامر العقل [البخاري:٥٥٨١].

- عن رسول الله ﷺ قال: « كل شراب أسكر فهو حرام» [البخاري:٥٥٨٥].

الكبرياء

- عن النبي ﷺ قال: « تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض» [البخاي:٢٨٨٦-٦٤٣٥].

والمعنى: هلك عبد المال الحريص عليه وعبد الملابس مثل القطيفة والكساء الفخم الذي يتباهى به علوا على الناس، أما الذي يحب أن يكون جميلًا نظيفًا أمام الناس فإن الله جميل يحب الجمال.

- عن النبي ﷺ قال: « بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة» [البخاري:٣٤٨٥].

المعنى: الخيلاء: هو الكبر.

- قال النبي ﷺ: « بينما رجل يمشي- في حُلَّة، تعجبه نفسه، مرجِّل جُمَّته، إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة» [البخاري:٥٧٨٩].

والمعنى: أن الرجل الذي يتبختر في ملبسه مختالا مصفف الشعر يتدلى بين منكبيه، خسف الله به الأرض فهو يسقط من شق إلى شق مضطربًا متدافعا إلى يوم القيامة» [البخاري:٥٧٨٩].

- عن رسول الله ﷺ قال: « لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء» [٥٧٨٣]. .

- عن رسول الله ﷺ قال: « لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها؛ فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة» [البخاري٥٤٢٦-٥٨٦٤].

- عن النبي ﷺ قال: « ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار» [البخاري:٥٧٨٧].

- عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب. [البخاري: ٥٨٦٤].

والمعنى: أجاز الفضة والحديد.

- قال النبي ﷺ: « كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة» [البخاري].

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال[البخاري:٥٨٨٥].

والمعنى: لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تخص النساء، والعكس.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال، وقال: «أخرجوهم من بيوتكم» [البخاري:٥٨٨٦].

مكة

- عن النبي ﷺ قال: « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى» [البخاري:١١٨٩].

- عن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة قال: « إن هذا بلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لايعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه» [البخاري: ١٨٣٢-١٨٣٤].

فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر؛ فإنه لقينهم وبيوتهم، قال: « إلا الإذخر» .

المعنى: لا يختلى شوكها: أي لا يحصد أو لا يقطع.

- قال رسول الله ﷺ عن مكة: « ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي، ولم تحل لأحد بعدي، ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار، ألا وإنها ساعتي هذه حرام، لا يختلى شوكها، ولا يعضد شجرها، ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد،، فمن قتل فهو خير النظرين : إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل» [البخاري:١١٢].

المعنى: إلا لمنشد: أي إلا لمن يعرفها.

فمن قتل فهو خير النظرين: فمن قتل له قتيل.

- بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: « ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»[البخاري:٦٦].

الوضوء والطهارة

- عن رسول الله ﷺ قال:« ..... إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه؛ فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»[البخاري: ١٦٢].

- عن النبي ﷺ قال: « إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثًا؛ فإن الشيطان يبيت عند خيشومه» [البخاري: ٣٢٩٥].

والمعنى: الاستنثار: أي يستنشق الماء ثم يستنثره خيشومه أي أنفه.

- ذكر عند النبي ﷺ رجل فقيل: ما زال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة، فقال: « بال الشيطان في أذنه» [البخاري: ١١٤٤-٣٢٧٠].

- قال رسول الله ﷺ : « إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يوليها ظهره، شرقوا أو غربوا» [البخاري: ١٤٤].

- قال رسول الله ﷺ :« لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، الذي لا يجري، ثم يغتسل فيه» [البخاري: ٢٣٩].

- قال رسول الله ﷺ :« إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه ولا يتنفس في الإناء» [البخاري: ١٥٤].

- قال رسول الله ﷺ :« إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء وإذا أتى الخلاء فلا يمسح ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه» [البخاري: ١٥٣].

- قال رسول الله ﷺ :« إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينتثر، ومن استجر فليوتر، وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده» [البخاري:١٦٢].

- عن أبي هريرة قال: اتبعت النبي ﷺ وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال: « أبغني أحجارًا استنفض بها أو نحوه ولا تأتيني بعظم ولا روث، فأتيته بأحجار بطرف ثوبي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه، فلما قضى- اتبعته بهن» [البخاري: ١٥٥].

- نهى رسول الله ﷺ : عن الشرب من فم القربة أو السقاء وأن يمنع جاره أن يغرز خشبة في داره.[البخاري: ٥٦٢٧].

- عن حمران قال: « رأيت عثمان رضي الله عنه توضأ، فأفرغ على يديه ثلاثا، ثم تمضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا، ثم اليسرى ثلاثا، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال: « من توضأ وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه» [البخاري: ١٩٣٤].

- عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته، «ويل للأعقاب من النار» - مرتين أو ثلاثا - [البخاري: ٦٠-٩٦].

والمعنى: الأعقاب: هي عقب القدم.

- عن النبي ﷺ قال: « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل»[البخاري: ٨٧٧].

- عن النبي ﷺ قال: « الغُسل يوم الجمعة واجب على كل مُحْتلم»
[البخاري: ٨٥٨].

إقامة الصلاة

- قال رسول إذا ﷺ قال: « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة –
[البخاري:باب ١٠].

- عن النبي ﷺ قال: « إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيما ثم ليؤمكما أكبركما»
[البخاري:٦٥٨].

- عن النبي ﷺ قال: « إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم» [البخاري:٦٨٥].

- عن النبي ﷺ قال: « يؤمهم أقرؤهم لكتاب الله»[البخاري: باب:٢٦].

- عن النبي ﷺ قال: « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» [البخاري: ٧٥٦].

- عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل: يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان، فما رأيت النبي ﷺ في موعظة أشد غضبا من يومئذ، فقال: «أيها الناس، إنكم منفرون، فمن صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة» [البخاري: ٩٠-٧٠٢].

– عن رسول الله ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء»
[البخاري: ٧٠٣-٦١١٠].

- عن النبي ﷺ قال: « أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار؟ أو يجعل الله صورته صورة حمار»
[البخاري: ٦٩١].

- عن النبي ﷺ قال: « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟» فاشتد قوله في ذلك حتى قال: «لينتهين عن ذلك ، أو لتخطفن أبصارهم» [البخاري: ٧٥٠].

- عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة، فقال: « هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة العبد» [البخاري:٧٥١-٣٢٩١].

- قال النبي ﷺ : « ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم، ثم آمر رجلا يؤم الناس، ثم آخذ شعلا من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد» [البخاري:٦٥٧].

- قال رسول الله ﷺ : « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله» [البخاري:٥٥٣].

- عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: يوم الخندق: « حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم نارًا» [البخاري: ٤٥٣٣].

والمعنى: الوسطى: هي صلاة العصر.

- نهى النبي ﷺ عن صلاة بعد الصبح والعصر قال: « لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس»[البخاري:٥٨٦].

والمعنى: لا صلاة سنن بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب.

- عن النبي ﷺ قال: « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا»[البخاري:٩٩٨].

- قال رسول الله ﷺ : « أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم» [البخاري: ٣٢٥٩].

- عن ابن مسعود رضي الله عنه: « أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأنزلت عليه: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [هود]. قال الرجل: ألي هذه؟ قال: « لمن عمل بها من أمتي» [البخاري:٤٦٨٧].

- قال رسول الله ﷺ : « من أغتسل يوم الجمعة وتطهر بما أستطاع من طهر، ثم ادَّهن أو مس من طيب، ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له، ثم إذا خرج الإمام أنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى» [البخاري: ٩١٠].

- عن النبي ﷺ قال: « والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب ليُحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلا فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرِّق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرءاتين حسنتين لشهد العشاء» [البخاري: ٦٤٤].

- عن رسول الله ﷺ قال: « .....فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة» [البخاري: ٦١١٣-٧٢٩٠].

- عن النبي ﷺ قال: « إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها» [البخاري: ٨٧٣].

المعنى: لا يمنعها من الذهاب للمسجد للصلاة.

- قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» [البخاري:٧٥٦].

- عن النبي ﷺ قال: «إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» [البخاري:٧٨٠].

المعنى: اغتنام هذه الفرصة وعدم تركها.

- قال رسول الله ﷺ: « إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» [البخاري:٤٤٧٥].

- عن رسول الله ﷺ قال:(فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفِّرها الصلاة والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[البخاري:٣٥٨٦-٧٠٩٦].

والمعنى: الفتنة في الأهل تقع بالميل إليهم أو عليهن في القسمة والإيثار حتى ف أولادهم ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة لهم. وبالمال تقع في الاشتغال به من العبادة أو بحبسه عن إخراج حق الله، والفتنة بالأولاد تقع بالميل الطبيعي إلى الولد وإيثاره على كل أحد. والفتنة في الجار تقع بالحسد، والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق.

* * *

- عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة: ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة، فيها تصاوير، فذكرتا للنبي ﷺ فقال: « إن أولئك، إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» [البخاري:٤٢٧].

- وقول النبي ﷺ قال : « من أكل الثوم أو البصل، من الجوع أو غيره، فلا يقربن مسجدنا» [البخاري:٥٤٥٢].

- نهى النبي ﷺ أن يقيم الرجلُ الرجل من مقعده ويجلس فيه» [البخاري:٩١١].

- عن النبي ﷺ أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر، ولكن تفسحوا وتوسعوا» [البخاري:٦٢٧٠].

-قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يمر بين يديه» [البخاري:٤١٠].

قال أبو النصر: لا أدري أقال أربعين يومًا أو شهرًا أو سنة.

- قال النبي ﷺ: « إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي، فليمنعه، فإن أبى فليمنعه، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان» [البخاري:٣٢٧٤].

- عن النبي ﷺ قال: « إذا مرَّ أحدكم في مسجدنا، أو في سوقنا، ومعه نبل، فليمسك على نصالها، أو قال: فليقبض بكفه، أن يصيب أحدًا من المسلمين فيها بشيء» [٧٠٧٥].

- عن النبي ﷺ قال: « لا يشر أحدكم على أخيه بالسلاح؛ فإنه لا يدري، لعل الشيطان ينزغ في يده، فيقع في حفرة من النار»[البخاري:٧٠٧٢].

والمعنى: أن يغري الشيطان بينهم، حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه.

الصيام

- قال رسول الله ﷺ : « الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين» [البخاري:١٨٩٤].

- عن النبي ﷺ قال: « لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه، فليصم ذلك اليوم» [البخاري:١٩١٤].

المعنى: لا تستقبلوا رمضان بصيام؛ على نية الاحتياط لرمضان.

- عن النبي ﷺ قال: « لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يومًا قبله أو بعده». [البخاري:١٩٨٥].

والمعنى: لا يصوم أحدكم يوم الجمعة وحده إلا في أيام هو أحدهما.

- نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الفطر ويوم النحر [البخاري:١٩٩١].

- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ لا يغدوا يوم الفطر حتى يأكل تمرات (أي: أول أيام عيد الفطر) [البخاري:٩٥٣].

- قال النبي ﷺ : « لا يمنع فضل الماء» [البخاري:٢٣٥٣].

المعنى: الفضل: الماء الزائد عن حاجة صاحبه وعياله وزرعه وماشيته.

- قال رسول الله ﷺ : « أنا لا آكل متكئا» [البخاري:٥٣٩٨].

- عن النبي ﷺ قال: « إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يَلْعَقَها أو يُلْعِقها» [البخاري:٥٤٥٦].

المعنى:أن يلعق أصابعه قبل أن يمسحها.

الزكاة

- عن رسول الله ﷺ قال: « لو أن لابن آدم واديًا من ذهب لأحب أن يكون له واديان، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب» [البخاري:٦٤٣٩].

- قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: « أن تصدق وأنت صحيح حريص، تأمل الغنى، وتخشى الفقر، ولا تمهل، حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان» [البخاري:٢٧٤٨].

- **إثم مانع الزكاة:**

- عن النبي ﷺ قال: « تأتي الإبل على صاحبها، على خير ما كانت، فإذا هو لم يعط فيها حقها، تطؤه بأخفافها، وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت، إذا لم تعط فيها حقها، تطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها» وقال: « ومن حقها أن تحلب على الماء». قال: «ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار، فيقول: يا محمد، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد بلغت، ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء، فيقول: يا محمد، فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد بلغت» [البخاري:١٤٠٢].

والمعنى: يوم القيامة تأتي الإبل على خير ما تكون من العظم والسمن على صاحبها تطؤه بأخفافها إن لم يكن قد أعطى زكاتها.

- عن النبي ﷺ قال: « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان ، يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه(يعني شدقيه) ثم يقول: « أنا مالك أنا كنزك» [البخاري:١٤٠٣-٤٦٥٩].

المعنى: شجاع أقرع: نوع من الثعابين.

قال الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ [التوبة].

- قال رسول الله ﷺ: « لا تقبل صدقة من غلول» [البخاري: باب ٧].

- وقال: « لا صدقة إلا عن ظهر غنى» [البخاري: باب ١٩].

- عن النبي ﷺ قال:« خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول» [البخاري:١٤٢٦].

كلب الصيد

- عن رسول الله ﷺ قال: « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا تمثال» [البخاري:٣٢٢٥].

- عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه: قال: نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب، وحلوان الكاهن ، ومهر البغي»[البخاري:٢٢٣٧-٥٣٤٦].

والمعنى: مهر البغي: ما تأخذه الزانية على الزنا.

- قال رسول الله ﷺ: « من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط، إلا كلب حرث أو ماشية »[البخاري:٢٣٢٢].

والمعنى: أمسك كلبا: أي اقتني كلبا.

- وعن النبي ﷺ: «إلا كلب غنم أو حرث صيد وعنه أيضا. « إلا كلب ماشية أو صيد».

ومن مجموع الأحاديث: إلا كلب حرث أو غنم أو ماشية أو صيد وهي لجلب منفعة أو دفع ضرر.

- قال رسول الله ﷺ: « إذا أرسلت كلبك وسمَّيت فكل». قلت: فإن أكل؟ قال: « فلا تأكل، فإنه لم يمسك عليك، إنما أمسك على نفسه». قلت: أرسل كلبي فأجد معه كلبًا آخر؟ قال: « لا تأكل، فإنك إنما سمَّيت على كلبك ولم تُسمِّ على آخر».

والمعنى: أذن رسول الله ﷺ في أكل ما صاده ولم يقيد ذلك بغسل موضع فمه، ويجب أن نفرق بين عموم الكلاب، والكلب المأذون في اقتنائه، وهو كلب الصيد وكلب الحراسة وكلب الماشية.

البيع والشراء

- قال النبي ﷺ: « لا تبيعوا الثمرة حتى يبدوا صلاحها» [البخاري: باب٥٩].

- عن النبي ﷺ قال: « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، أو قال: حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما».

- عن النبي ﷺ قال: « إكتالوا حتى تستوفوا».

وفي الحديث: عدم الزيادة وعدم النقصان.

قال الله- عز وجل:

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾﴾ [المطفِّفين].

- عن النبي ﷺ قال: « من حمل علينا السلام فليس منا، ومن غشنا فليس منا» [رواه المسلم].

- عن رسول الله ﷺ قال: « من ابتاع طعامًا فلا يبعه حتى يستوفيه» [البخاري:٢١٢٦].

المعنى: حتى يدفع ثمنه ويستلمه ويضعه في رحاله.

- عن النبي ﷺ قال: « كيلوا طعامكم يبارك لكم» [البخاري:٢١٢٨].

- نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر وحبل الحبلة [البخاري: باب:٦١].

والمعنى: الغرر: هو الشيء الذي ظاهره يغر المشتري ، أما باطنه فمجهول: ومن أمثلة ذلك شراء السمك في الماء أو شراء الطيور وهي طائرة ، مظهرها يغر ويجهل حقيقتها وكذلك شراء الشيء المجهول أو الغير موجود، ونهى عن بيع أشجار العنب قبل أن تبلغ حملها، وعن بيع ثمر النخلة قبل أن تزهي.

حبل الحبلة: أي الأجنة في بطون الأمهات من البهائم. (نهى رسول الله ﷺ عن بيع الجنين في بطن الحيوان حتى يولد).

- نهى النبي ﷺ عن بيع الملامسة، وهي لمس الثوب لا ينظر إليه» [البخاري: باب:٦١].

- نهى النبي ﷺ عن بيع المنانة وهي طرح الرجل ثوبه للبيع إلى الرجل قبل أن يقلبه أو ينظر إليه» [البخاري: باب:٦٣].

- نهى النبي ﷺ عن تحفيل الإبل والبقر والغنم.

والمعنى: التحفيل هو التكثير، ومنها إحتفل القوم إذا كثر حجمهم، والمعنى: تكثير اللبن في ضرع الحيوان لتغرير المشتري»[البخاري: باب:٦٤].

- نهى النبي ﷺ عن المصراه التي صُرى لبنها، وهي ترك حلبها حتى يجتمع لبنها ويكثر لخداع المشتري، قال النبي ﷺ : « لا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها

(اشتراها) بعد فإنه يخير النظرين بعد أن يحتلبها، إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاع تمر» البخاري:٢١٤٨].

والمعنى: صاع تمر: هو ثمن اللبن الذي حلبه المشتري.

-قال رسول الله ﷺ : « لقوا الركبان ولا يبع حاضر لباد» [البخاري:٢١٥٨].

المعنى: النهي عن مقابلة الركب القادم للبيع حتى لا يعلم حقيقة السعر؛ لأنه خداغ قال ابن عباس: لا يبع حاضر لباد: لا يكون له سمسار.

ومعنى الحديث: لا يبع حاضر لباد، أي يأتي رجل غريب بسلعة يريد بيعها في بلدما فيقابلة رجل من أهل المدينة، وهوالحاضر، ويقول له لا تبعها واتركها لي أبيعها لك بسعر أعلى؛ لأن أهل المدينة في حاجة لها، أي يكون له سمسار، وهذا منهي عنه، أي لا يجوز بأجر ولكن يجوز بدون أجر، أي ينصحه إذا أراد النصيحة، وفي العموم النهي يعود إلى الكذب وكتمان العيب والخداع من المتلقي للركب.

وقال الشافعي: لا يدخل في النهي إذا عرض الركبان البيع على المتلقي ، أي أن الركب هو الذي عرض البيع لا يدخل ذلك في النهي.

- نهى رسول الله ﷺ أن يبيعوا الطعام في مكانه حتى ينقلوه ويبلغ به سوق الطعام» [البخاري:٢١٦٧].

- قال رسول الله ﷺ : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء، والفضة بالفضة إلا سواء بسوء.. ويبعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم» [البخاري:٢١٧٥-٢١٨٢].

والمعنى: سواء بسوء: وزن بوزن ونهى عن الزيادة أو النقصان، ونهى عن بيع الغائب بحاضر، ونهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحها.

- نهى رسول الله ﷺ عن بيع الرطب بالتمر كيلا بكيل أو وزنًا بوزن؛ لأن الرطب قد تجف أو تفسد، ولا تباع حتى يبدوا صلاحها أي بعد النضج» [البخاري:٢١٨٣-٢١٨٤].

- وكذلك نهى رسول الله ﷺ عن بيع الزبيب بالكَرْم (العنب). وهذا البيع يسمى المزانبه، إنما البيع يكون بالدينار والدرهم وأن يباع البلح على النخل بعد أن يصبح لونه أحمر أو أصفر، ويؤكل منها، أي حتى يبدو صلاحها.

- قال رسول الله ﷺ : « أرايت إذا منع الله الثمرة، بم أخذ أحدكم مال أخيه؟!» [البخاري:٢١٩٨].

- عن رسول الله ﷺ أنه استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول الله ﷺ: « أكل تمر خيبر هكذا» . قال: لا والله يا رسول الله، إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة. فقال رسول الله ﷺ: « لا تفعل، بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيبا» [البخاري:٢٢٠٢].

والمعنى: الجنيب: هو التمر المختلط.

- نهى النبي ﷺ عن بيع النخل حتى يؤكل منه، أو يؤكل منه حتى يوزن [البخاي:٢٢٤٧-٢٢٤٨].

- جعل رسول الله ﷺ الشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة[البخاري:٢٢١٣].

- حرم النبي ﷺ بيع الخنزير[البخاري: باب:١٠٢].

- حرم النبي ﷺ بيع الخمر والتجارة فيها[البخاري: باب:١٠٥].

- قال النبي ﷺ : « حرمت التجارة في الخمر» [البخاري:٢٢٢٦].

- حرم رسول الله ﷺ بيع الميتة وشحومها وحرم بيع الأصنام [باب:١١٢].

- نهى النبي ﷺ عن النهبة [البخاري:٣٤٧٤].

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح، وهو بمكة: « إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير، والأصنام». فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: «لا، هو حرام». ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «قاتل الله اليهود؛ إن الله لما حرم شحومها جملوه، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه» [البخاري:٢٢٣٦].

- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: نهى النبي ﷺ عن عسب الفحل.

والمعنى: الفحل: هو الذكر من كل حيوان فرسا كان أو جملا أو تيسا أو غير ذلك **عسب الفحل**: هو ثمن ماء الفحل، وقيل أجرة الجماع، وهو رأي البخاري.

* * *

القرآن الكريم
عدم الاستجابة للقرآن الكريم كفر

- ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ [الفرقان].

- ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص].

- ﴿... ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [العنكبوت].

- ﴿... ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت].

- ﴿... وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [القصص].

التعدي على حدود الله كفر

- ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء].

من حرم حلالا وحلل حرامًا فقد كفر

- ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [آل عمران].

التوسل للصالحين عند مقابرهم

- ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾﴾ [الأعراف].

-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [الأعراف].

-﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [الأعراف].

-﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يونس].

-﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴾ [الزُّخرُف].

اتخاذ الآباء أو الإخوة أولياء إن كانوا كافرين

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التوبة].

اتخاذ اليهود أو النصارى أولياء - كفر

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [المائدة].

إيذاء الرجل للمرأة في بعضها - كفر

- ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ [البقرة].

-﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾ [البقرة].

-﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور].

-﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [النور].

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور].

السخرية

-﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحُجُرات].

التبذير كفر

- ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ [الإسراء].

البخل كفر

-﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [التوبة].

- ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [آل عمران].

- ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الإسراء].

الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس - كافرون

-﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ [البقرة].

-﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [النساء].

الربا - كفر

-﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ وَٱتَّقُواْ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١ ﴾ [آل عمران].

- ﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦١ ﴾ [النساء].

أكل أموال الناس بالباطل

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [النساء].

- ﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦١ ﴾ [النساء].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨ ﴾ [الأنفال].

المطففين

- ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ﴾ [المطفِّفين].

* * *

الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها - كفر

-﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [الأنعام].

-﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأنعام].

السحر - كفر

-﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [البقرة].

قتل المؤمن متعمدا - كفر

-﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء].

كتاب الله وأوامره ونواهيه

-﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة].

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران].

المعاصي - كفر

بلا شك أن المعصية فسوق عن أمر الله ورسوله، فما هو رأي الدين فيها:

- عن رسول الله ﷺ قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى» قالوا: يا رسول الله ومن يأبي ؟! قال:« من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبي» [البخاري:٧٢٨٠].

المعنى: قد يدخل المؤمن النار.

- عن رسول الله ﷺ قال: « لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»[البخاري].

المعنى: إذا كان السارق والزاني غير مؤمنين حين فعلهما، فماذا يكون إذا؟

وقال الله عز وجل:

﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [آل عمران].

- ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء].

المعنى: والخلد في النار ليس إلا للكافرين.

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب].

المعنى: أنه من الضالين، والضال كافر.

وخلاصة القول: إن المؤمن عندما يعمل معصية فإن الإيمان يرفع عنه إلى أن ينتهي منها، ثم يعود إليه إيمانه وتوضع في قلبه نكتة سوداء (نقطة سوداء) لا ترفع من قلبه إلا إذا تاب وقبل الله توبته، ثم إذا عمل معصية مرة أخرى فإن الإيمان يرفع عنه إلى أن ينتهي منها، ثم يعود إليه إيمانه وتوضع في قلبه نكتة سوداء (نقطة سوداء) لا ترفع إلا بالتوبة، وهكذا فإن لم تقبل التوبة بقيت النكتة السوداء في قلبه في مرة بعد مرة إلى أن يمتلئ قلبه منها فإن امتلأ بها القلب ولم يعد فيه أي مكان لذرة من إيمان، ختم الله على قلبه، وهذا ما يسمى بالران، كما قال الله عز وجل:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين].

ولكن الله - عز وجل - لم يغلق باب التوبة بشروطها على أي إنسان قط بالإضافة إلى عدم الإصرار على المعصية.

اقرأ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران]..

والفرق بين المؤمن والكافر أن الكافر ليس له توبة؛ لأنه لا يؤمن بالله ورسوله ﷺ.

التقوى

- ذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي بن كعب يسأله عن التقوى فقال أبي: أسرت بطريق فيه شوك؟ قال: بلى قال: فماذا كنت تصنع؟ قال: كنت أشمره عن ثوبي وأجتهد. قال: كذلك التقوى.

المعنى: اجتهد أي أبحث أين أضع قدمي تجنبا للشوك.

فعلى كل مؤمن أن يبحث عن قوله وعمله قبل أن يقول أو يعمل.

إبراهيم بن أدهم

اجتمع إبراهيم بن أدهم بأهل البصرة.

فقالوا: ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟

- قال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

- عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.

- وزعمتم حب النبي وتركتم سنته.

- وقرأتم القرآن ولم تعملوا به.

- وأكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها.

- وقلتم: إن الشيطان عدوكم ووافقتموه.

- وقلتم: إن الجنة حق ولم تعملوا لها.

- وقلتم: إن النار حق ولم تهربوا منها.

- وقلتم أن الموت حق ولم تستعدوا له.

- وانشغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم .

- ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا.

* * *

وعلى المسلم أن يراقب:

- عيناه وما ترى .

- ولسانه وما يقول.

- وفمه وما يأكل.

- وأذنه وما تسمع.

- ويده وما تكسب.

- وقدماه وما تصنع.

- وقلبه وما ينشغل به.

وعلينا بفقه رسول الله ﷺ وكتاب رياض الصالحين.

قال الله تعالى:

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف].

كثيرًا ما يذكر الناس هذه الآية الكريمة فيما بينهم ويستشهدون بها على أن الله وافق على العرف الذي يتعارفه الناس فيما بينهم خطأ كان أو صوابًا، وإن كان ذلك كذلك، فلماذا أرسل الله رسله إلى الناس؟! والواقع أن معنى الآية يبتعد تمامًا عن هذا المعنى.. أما حقيقة معناها هو ما روي عن جعفر الصادق قال: ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها.

- كما أخرج ابن مردويه من حديث جابر، وأحمد من حديث عقبة بن عامر.. لما نزلت هذه الآية سأل النبي ﷺ جبريل فقال: يا محمد إن ربك يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فقال النبي ﷺ: « ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة؟» قالوا: وما ذاك؟ فذكره.

- **قال الطيبي ما ملخصه**: أمر الله نبيه في هذه الآية بمكارم الأخلاق، فأمر أمته بنحو ما أمره الله به ومحصلها: الأمر بحسن المعاشرة مع الناس، وبذل الجهد في الإحسان إليهم والمداراة معهم، والإعفاء عنهم.

العرف: هو المعروف.

تم بحمد الله

* * *

أهم المراجع

١- القرآن الكريم:

٢- فتح الباري بشرع صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني:

المجلد الأول	يبدأ بالحديث رقم	١	وينتهي بالحديث رقم	٢٤ ٧
المجلد الثاني	يبدأ بالحديث رقم	٢٤ ٨	وينتهي بالحديث رقم	٦٦ ١
المجلد الثالث	يبدأ بالحديث رقم	٦٦ ٢	وينتهي بالحديث رقم	١٠ ٤٤
المجلد الرابع	يبدأ بالحديث رقم	١٠ ٤٥	وينتهي بالحديث رقم	١٤ ١٤
المجلد الخامس	يبدأ بالحديث رقم	١٤ ١٥	وينتهي بالحديث رقم	١٨ ٠٥
المجلد السادس	يبدأ بالحديث رقم	١٨ ٠٦	وينتهي بالحديث رقم	٢١ ٠٩
المجلد السابع	يبدأ بالحديث رقم	٢١ ١٠	وينتهي بالحديث رقم	٢٥ ٢٥
المجلد الثامن	يبدأ بالحديث رقم	٢٥ ٢٦	وينتهي بالحديث رقم	٢٨ ٦٤
المجلد التاسع	يبدأ بالحديث رقم	٢٨	وينتهي بالحديث رقم	٣٣

		٦٥		٤٢
المجلد العاشر	يبدأ بالحديث رقم	٣٣ ٤٣	وينتهي بالحديث رقم	٢٦ ٩٩
المجلد الحادي عشر	يبدأ بالحديث رقم	٣٧ ٠٠	وينتهي بالحديث رقم	٤١ ١٦
المجلد الثاني عشر	يبدأ بالحديث رقم	٤١ ١٧	وينتهي بالحديث رقم	٤٥ ٧٩
المجلد الثالث عشر	يبدأ بالحديث رقم	٤٥ ٨٠	وينتهي بالحديث رقم	٤٨ ٧٧
المجلد الرابع عشر	يبدأ بالحديث رقم	٤٨ ٧٨	وينتهي بالحديث رقم	٥٢ ٦٣
المجلد الخامس عشر	يبدأ بالحديث رقم	٥٢ ٦٤	وينتهي بالحديث رقم	٥٧ ٣٣
المجلد السادس عشر	يبدأ بالحديث رقم	٥٧ ٣٤	وينتهي بالحديث رقم	٦٢ ٨٧
المجلد السابع عشر	يبدأ بالحديث رقم	٦٢ ٨٨	وينتهي بالحديث رقم	٦٦ ٩٩
المجلد الثامن عشر	يبدأ بالحديث رقم	٦٧ ٠٠	وينتهي بالحديث رقم	٧٠ ٦٧
المجلد التاسع عشر	يبدأ بالحديث رقم	٧٠	وينتهي بالحديث رقم	٧٥

		٦٨		٦٣

٣- تفسير القرآن لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي «رحمه الله».

* * *